

فنان يماني يواجه الصراعات بلوحات رقمية تخلد «اليمن السعيد»

زكريا الأغبري: الفن أمانة في أعناق كل اليمنيين



شخصيات يمنية محببة إلى النفوس



الفن رسالة سامية

ولدى زكريا العديد من الطموحات التي يتمنى تحقيقها، سواء على الصعيد الشخصي أو على المستوى العام، لكن أبرز أمنياته يوجزها بالقول "حلمي أن أعود إلى وطني وأكمل فيه بقية مشواري الفني وتنتهي الصراعات وتنتهي الغربة خارج الوطن".



زكريا الأغبري
اليمن غني بكنوز من الأفكار والتراث والفن الملهمة للفنانين

وفي ظل استمرار الصراع في اليمن، الذي خلف واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم وأدى بحياة أكثر من 230 ألف شخص، لم ينس الأغبري أن يوجه رسالته إلى جميع اليمنيين في هذه الظروف قائلا "رسالتي هي أن يتم تقديم مصلحة اليمن على المصالح الحزبية والشخصية كي يعود اليمن السعيد إلى ما كان عليه سابقاً".

والتراث والفن المعماري والأسواق الشعبية والسوي الحضراري والمناظر الطبيعية التي يستلهم منها الفنان أفكاره". ويستدرك "لكن لا يوجد اهتمام بالفنانين التشكيليين، فقد تجد بعض الفنانين الذين يصلون بفهمهم إلى العالمية لا يستطيعون تحصيل قوت يومهم بسبب الصراعات والحروب والظروف الصعبة التي يشهدها اليمن".

وعن أبرز القضايا التي يفترض من الفنان اليمني أن يناقشها ويهتم بها فيغد الأغبري بأن "الفن أمانة في أعناق كل اليمنيين. على الفنانين طرح كل ما يعاناه الوطن كالاتقسامات والحصار والحروب، وعليهم بث التفاؤل وتقريب وجهات النظر بين المتصارعين، ويجب أن يكون هدفنا الأول مصلحة الوطن". وفي ما يتعلق بوسائل ترويج أعماله الفنية يضيف "أعرض أعمالي في مواقع التواصل الاجتماعي، وما ينقصنا هو عودة السلام إلى اليمن كي أعود وأقيم فيه معارضي الفنية".

وكاننا بالرسام يخلد اليمن المنطلق بدأب إلى الحياة، يخلده بعيداً عن الصراعات والخراب الذي طال البشر والحجارة والبيوت والطرقات وغير ذلك.

ومن بين هذه اللوحات رسم شخصية المذيع التلفزيوني اليمني الراحل يحيى علاو الذي كان يتمتع بحب كبير من قبل اليمنيين لما يحظى به من إقبال إعلامي وقرب اجتماعي ومعرفة واسعة، إضافة إلى رسم الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني الذي يعد من أبرز علماء اليمن، والذي رحل قبل أسابيع في العاصمة صنعاء بعد أن ناهز المئة عام.

كما اتقن الفنان الأغبري رسم لوحة لرجل مسن أظهر فيها تفاصيل وتجاعيد الوجه بطريقة فنية جميلة تحكي الكثير من التعابير على وجه الرجل، إضافة إلى رسم العديد من اللوحات الفنية الأخرى. وحول المجالات التي يهتم بها في رسوماته يقول الفنان "أرسم صورة لشخصيات تتمتع بحب اليمنيين، وقد تكون شخصيات مشاهير في الإعلام أو في السياسة أو في مجال الدين أو في الفن".

وأثرت الحرب اليمنية على مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع الفني، حيث أغلقت العديد من المرافق الثقافية والفنية، والحق الصراع دماراً كبيراً بالساحة الفنية والخصوصاً كما تأثر العديد من الفنانين جراء تداعيات الحرب، سواء في الجانب المعيشي التشكيلي أو من الناحية النفسية.

الفن أمانة

حول تقييمه للواقع الفني في اليمن يوضح الأغبري "الفن التشكيلي في اليمن يترخر بفنانين كبار، وتوجد في البلاد كنوز من الأفكار

يحاول الكثير من الفنانين التشكيليين اليمنيين تجاوزه الظروف الصعبة التي يمر بها اليمن من خلال أعمالهم التي يكرسونها لتجاوز الصراع المستمر في بلادهم منذ سنوات، والذي خيم بظلاله على كافة مناحي الحياة. ولكن ميزة الفنانين اليمنيين تكمن في أنهم لا يواجهون الواقع الصعب بأعمال بكائية أو رثائية حزينة بقدر ما يشبهون ألواناً حيوية وناضجة ويصرون مختلف مناحي الحياة خالية من الصراع، وكأنهم يلغون الحروب عبر تخليد اللحظات الجميلة. ومن بين هؤلاء نجد الفنان زكريا الأغبري الذي نطلع في الحوار التالي معه على رؤيته للفن وبلاده.

صنعاء - منذ نحو ثلاثة عقود يواصل الفنان التشكيلي اليمني زكريا الأغبري إبراز جماليات بلاده بلوحات فنية مميزة حظيت باستحسان الكثير من اليمنيين الذين باتوا متعشقين لأي حافز إيجابي جمالي يخرجهم من واقع اليأس الذي خلقه الصراع.

لم تفتنه ظروف بلاده عن مواصلة نشر الجمال في واقع انتشر فيه قبح الصراعات وأوجاع النزاع المستمر في اليمن منذ نحو سبع سنوات.

الرسم الرقمي

الفنان الأغبري البالغ من العمر 39 عاماً يرى أن الفن رسالة سامية تستوجب مواصلة العمل بها بغض النظر عن الظروف والمتاعب.

يقول الأغبري إنه يهوى الفن والرسم منذ الصغر، فقد كان يمارس الرسم منذ الطفولة، حتى التحق بقسم الفنون الجميلة في المعهد التقني بمدينة تعز جنوب غربي اليمن عام 2000.

وقد التحق بقسم الفنون الجميلة لأنه يهوى كثيراً العيش مع الفن وإبراز الجمال، بغرض إيصال رسالة فنية سامية تخفف عن الجمهور أوجاعه.

وبعد التحاقه بقسم الفنون الجميلة عمل الأغبري في مجال قريب من هوايته، ولكن العمل أخذ كل وقته وترك الرسم لفترة طويلة، مما جعله يبحث عن طرق أخرى للرسم، وقد توجه خلال الفترة الماضية إلى الرسم الرقمي.

والرسم الرقمي عبارة عن "عملية رسم الصور واللوحات باستخدام أدوات إلكترونية وتطبيقات خاصة، بدلاً من استخدام الطريقة التقليدية التي تعتمد على أقلام الرصاص والورق، حيث يستخدم الفنانون الرقميون الأجهزة اللوحية والكمبيوترات".

شخصيات محببة

وفي ما يتصل بالدوافع التي جعلته يدخل مجال الرسم يقول الأغبري "الهواية وحبي للرسم هما الدافع الأول الذي جعل من الرسم متنفساً لي أبحر فيه، وخصوصاً أنني أعيش خارج بلدي؛ في المملكة العربية السعودية".

استطاع الأغبري رسم العديد من اللوحات الجمالية التي لاقت استحسان الجمهور، ومعظمها رسومات لشخصيات يمنية بارزة تحظى بقبول واسع في البلاد التي تفتن في إبراز أدق تفاصيلها عبر لوحاته التي تتقصى وجوه اليمنيين وازقة المدن اليمنية بكل ما تحمله من خصوصية معمارية ومن حركة وحياء تدب فيها،

الوجوه المشوهة للنساء طريقة لنقد الواقع

دمشق - تستخدم الفنانة السورية ليزا علي غازي كل الألوان في التعبير عن مكوناتها التي تؤدبها موهبتها الفنية بشكل عفوي وفق الأنس الفنية والألوان الملائمة للموضوع، وهي في هذا لا تتسدد عن غيرها من الفنانات العربيات اللواتي تميزت أعمالهن بطرق خاصة في التعامل مع اللون مختلفة جذرياً عن طرق الفنانين الرجال.

الفن التشكيلي النسائي في الوطن العربي فن متطور وله مسيرة طويلة ورائدات استطعن أن يؤسسن لذلك الفن قاعدة متينة، على الرغم من أن الواقع العربي على مدى التاريخ مر بظروف سياسية واجتماعية صعبة وكانت المرأة أولى ضحاياها، لكن هذه الظروف لم تكن عائقاً أمام إبداع الفنانات العربيات، بل كانت بمثابة رافد يجدد التجارب الفنية.

ليزا علي غازي كل الألوان في التعبير عن مكوناتها التي تؤدبها موهبتها الفنية بشكل عفوي وفق الأنس الفنية والألوان الملائمة للموضوع، وهي في هذا لا تتسدد عن غيرها من الفنانات العربيات اللواتي تميزت أعمالهن بطرق خاصة في التعامل مع اللون مختلفة جذرياً عن طرق الفنانين الرجال.

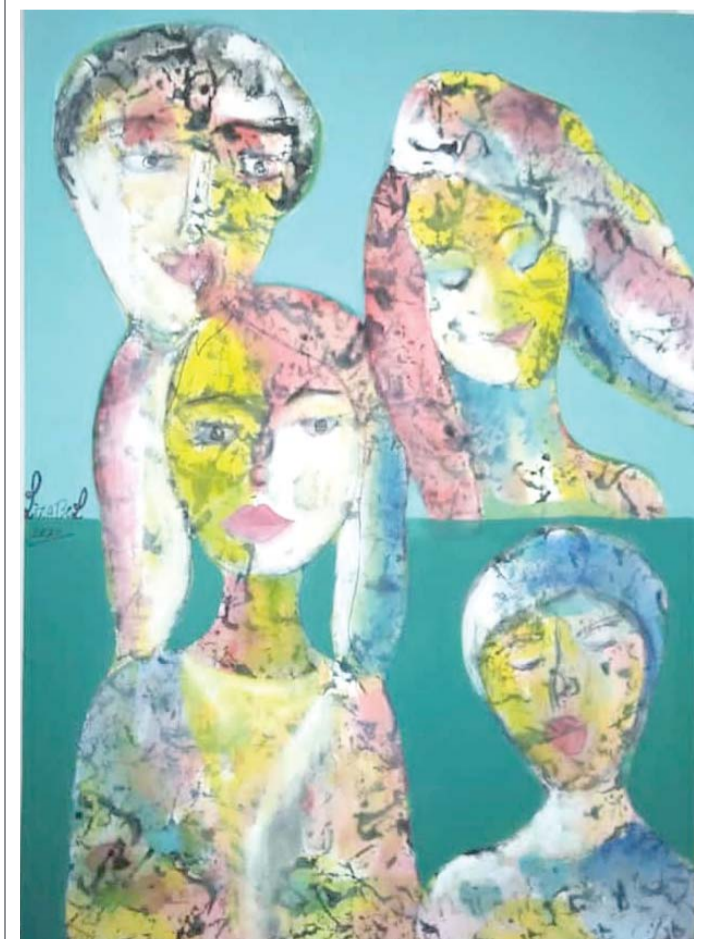


ليزا غازي

الفن تجربة ذاتية ولكل لون خصوصيته؛ فالأزرق للطمانينة والأحمر للمحبة والأخضر للراحة والهدوء

فعدنما لحقت المرأة بركب الإبداع جعلت لنفسها ركناً خاصاً تميزت به عن الفن الذكوري، ركناً تميز بالرفعة والعفوية الأنثوية والأمومة. ومن خلال الملاحظة والإطلاع على المنجز الفني للمرأة سنلاحظ أيضاً بسمة خاصة وروحاً مختلفة تميل إلى شيء من الحزن، وإن كانت اللوحة ملتفة بالوان التشكيلي كمنحوت، فيما تقدم الفنانة على غرار غازي صوراً أخرى للمرأة من منظور المرأة نفسها وبأساليب مبتكرة والوان تمثل بصمة الفنانة نفسها.

تقول غازي "أنا أستخدم الألوان الزيتية والمائية والإكريليك؛ فالزيتي يمنح اللوحة القوة والحياة والاستمرار والإكريليك يخدمني في المساحات الواسعة والتعامل معه أكثر سهولة، ولا بد من التعاطي مع أغلب الألوان بما يتناسب مع الحالة النفسية ومتطلبات البناء الفني، وأنا ارتاح للأزرق كلون



التشويه يفسح المجال أمام التأويل